

## مقاييس إصلاح اختبار الفلسفة لمناظرة إعادة التوجيه الجامعي دورة 2019

### القسم الأول: النصّ

المهمّة الأولى: صغ إشكالية النصّ (3 نقاط).

- إمكانية أولى: ما الذي يبرز طاعة الأفراد للمدينة؟ هل هي قوة الدولة وقدرتها على القهر والإرغام وتحللها من القوانين أم تصرفها وفق قوانين العقل المتوافقة مع الطبيعة الإنسانية؟ وهل أنّ الاهتداء بالعقل يمثل، فعلاً، شرط قيام دولة الحرية؟
- إمكانية ثانية: مما تستمد سلطة الدولة شرعيتها وديمومتها؟ هل تستمدها من خشية الأفراد لعنفها ولسطوة حكامها أم تستمدها من احترامهم لقوانينها المتوافقة مع مقتضيات العقل والمحققة للمصلحة العامة والمراعية للميول والنوازع الفردية للأفراد؟

المهمّة الثانية: حدّد سياقياً مفهوم الدولة ( المدينة ). (3 نقاط): ويكون ذلك ببيان أحد التحديدات التالية:

- الدولة ليست كيانا فوق المجتمع، ليست وحشاً أو إلهاماً وإتّما هي سلطة يحترّمها الناس ويخشونها لأنّها متوافقة مع طبيعتهم. فالدولة كيان يقوم على قوانين نابعة من قواعد العقل المتوافقة مع قوانين الطبيعة. / و/ أو / الدولة كيان غير متحلّل من القوانين بل هو يستمد أساسه وديمومته من القانون وتبعاً لذلك تكون قيمة على نفسها كما كان تصرفها مطابقاً للعقل الذي لا يقتضي تجرّد الناس من طبيعتهم الإنسانية واتخاذهم طبيعة أخرى
- ليست الدولة كيانا غريباً عن حقيقة المواطن الذاتية بل هي تمثّل امتداداً منسجماً وطبيعياً لذاته وهو ما يؤسّس طاعته لها ( الاحترام والخشية ) ويضمن استمرارها.
- الدولة ليست المدينة الفاضلة المتحرّرة من الخطأ، بل هي شأن إنساني وهي تعمل على الالتزام بمقتضيات العقل وتحقيق المصلحة العامة ومراعاة الميول والنوازع الفردية للأفراد.

المهمّة الثالثة: متى تفسد المدينة؟ (3 نقاط )

- تحديد أصل الفساد في مخالفة قواعد العقل: فالمدينة تخطئ عندما تتصرف أو تسمح بالتصرف بما ينافي العقل " وعليه تكون المدينة مخطئة عندما تتصرف أو تدع من يتصرف بطريقة تفضي إلى هلاكها"
- المدينة تفسد حين تفقد دواعي احترامها وخشيتها في نفوس رعاياها. وهي تفقد حين لا يحترم الحاكم القوانين ويخرقها.
- المدينة تفسد حين تتحوّل إلى مؤسسة لإنتاج العنف ضد رعاياها وهو ما يؤدي إلى مقاومتها والثورة عليها " وأخيراً يؤول تقتيل الرعايا ونهبهم (... ) وما إلى ذلك من الأعمال البشعة إلى تحويل الخشية إلى نقمة. وبالتالي إلى تحويل الحالة المدنية إلى حالة حرب."

المهمّة الرابعة: استخلص رهان الكاتب. (3 نقاط): يطالب المترشح بتحديد أحد الرهانات التالية:

- التأسيس الفلسفي للمسألة السياسية انطلاقاً من العقل، فسيبنوزا يراهن على تخليص واجب الطاعة من المبررات غير الفلسفية مثلما يراهن على تخليص القانون من أبعاده غير العقلانية التي تحيله إلى الاستبداد. ← تحرير العقل من تبرير الاستبداد.
- يراهن على تجاوز الخيار/المأزق الذي تواجهه المسألة السياسية بين أن نكون أحراراً في فوضى تهدد بقاءنا أو أن نكون عبيداً آمنين في دولة؛ إذ يمكننا أن نطيع دون أن نفقد حريتنا وأن نخضع لدولة بشرط أن تكون الدولة متوافقة مع نظام العقل.
- يراهن على المصالحة بين العقل والطبيعة وبالتالي الحدّ من الجنوح الطويأوي للفلاسفة الذين تصوّروا المدينة متجاوزة لقوانين العقل أو خاضعة لقوانين عقل مخاصم لقوانين الطبيعة. فأن أكون عقلانياً لا يعني التصرف ضدّ طبيعتي.
- يراهن على التحرر من الاستبداد وعلى التشريع لمقاومته عبر فرض ذرائع فهيبة الدولة ليست معطى أولياً مطلقاً وإنما تتوقف على مشروعيتها النابعة من التصرف وفق العقل غير المضاد للطبيعة البشرية وحين تكون التصرف على غير ذلك تزول هيبتها وهو ما يشرّح للحق في المقاومة.

## القسم الثاني: المحاولة (8 نقاط)

"إنَّ السبيل الأمثل لمعرفة أنفسنا هو أن نسعى إلى فهم غيرنا". هل يبدو لك هذا الإقرار ووجهاً؟  
يجيب المترشح على السؤال وفق التمشي التالي:

في لحظة أولى: بناء المشكل وذلك بـ

أ. تنزيل السؤال: ضمن المفارقة بين اعتقاد الذات أنَّها قادرة على معرفة ذاتها على نحو بيديها و مباشر بمجرد تأملها لذاتها و بين ما نلاحظه لديها من فضول و حرص على معرفة ما يقوله عنها الآخرون، أو اصطدامها بتصورات الآخرين لها.

ب. صياغة الإشكالية بالتساؤل مثلاً عن أفضل الطرق لمعرفة الذات، أيكون ذلك باقتصار الذات على تأمل ذاتها بذاتها أم عبر انفتاحها على الآخرين قصد فهمهم؟ ما شروط هذا الفهم وهل بإمكانه، حقاً، ضمان معرفة أفضل بالذات؟ أو بالتساؤل: كيف لمعرفة الذات، التي يفترض أن تنبع من الذات وتتجه إليها، أن تكون مشروطة بسعيها إلى فهم الآخرين؟ وضمن أية شروط يكون هذا الفهم مساعداً لها على معرفة ذاتها على نحو أفضل؟  
في لحظة ثانية: بلورة موقف من المشكل المطروح وفق التمشي التالي:

1. تحديد دلالة القول بأنَّ السبيل الأمثل لمعرفة أنفسنا هو أن نسعى إلى فهم غيرنا:

. تحديد دلالة " معرفة أنفسنا": بما هي تعبير عن المجهود القصدى ( غير العفوي و الانطباعي ) لتحصيل إدراك دقيق لمكونات إنيتنا و لخصائصها المميزة.

. تحديد دلالة فهم الغير، بما هو السعي على النفاذ إلى دلالات حالاته النفسية و مقاصد أفعاله وراء ما يظهر من سلوكه.

2. الحجاج على مشروعية القول بأنَّ السبيل الأمثل لمعرفة أنفسنا هو أن نسعى إلى فهم غيرنا ببيان :

. أنَّ معرفة الذات لذاتها دون سعي إلى فهم الآخرين يمكن أن تتضمن مغالطات ناتجة عن الترسية التي تزين للذات إنتاج صورة وهمية عن ذاتها.  
← عدم الوثوق في التأمل الباطني.

أو

. أن السعي إلى فهم الغير يساعد على معرفة الذات و ذلك بتحفيز الذات على نقد مكتسباتها و تمثلاتها، و توسيع آفاق معرفة الذات بذاتها و ما يفضي إليه من ثراء و نفاذ إلى أعماق الذات.

يمكن بلورة ذلك من خلال بعض التجارب و الأساليب كالصدقة ( الصديق مرآة للذات ) و الحوار بما هو مجال للتواصل و الوجود المشترك و التشارك في إنتاج المعنى. فالحوار إذ يكشف لي الآخري ككشفني لذاتي أيضاً.

← استخلاص أنَّ هذا الفهم ضرب من المعرفة يتحقق عبر التعاطف و التخيل و الإحساس بالآخر و المشاركة الوجدانية.

3. بيان شروط فهم الغير:

. التخلّص من التمرکز على الذات و من أوهام الوعي الوثوقي.

. التسليم بكونية الإنساني: التقاء إنساني و إنسانية الآخر ( المشترك الإنساني ).

. الثقة في إمكانية التعلّم من الآخرو ما تقتضيه من اعتراف و تواضع و حبّ.

في لحظة ثالثة: استخلاص الموقف النهائي و بيان قيمته:

❖ التأكيد على أنَّ معرفة الذات مسار مفتوح يغتنى بالحركة التي تفتح فيها الذات على المغاير بما يحزرها من التمرکز و الوثوقية و وهم امتلاك معرفة مطلقة.

أو

❖ تأكيد الطابع الاتيقي في مسار معرفة الذات و الإقرار بأنَّ الغير، تماماً كالذات، كينونة إنسانية و ليس مجرد "موضوع" أو "شيء" يمكن تفسيره وفق مناهج موضوعية.

أو

❖ السعي إلى فهم الآخر يساعد على معرفة الذات و لكننا نتعلّم معرفة أنفسنا أيضاً من خلال العودة إلى الذات، إذ في أعماق الذات حياة و تجارب أصيلة و فريدة لا يمكن النفاذ إليها إلا من خلال معيشنا و حدسنا الداخلي الذاتي.